

## خطبة في سفر | خطبة 8-7-7341هـ | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمين  
بتقوى الله عز وجل. ايها الاحبة في سفر من - 00:00:00

الاسفار النبوية وقعت هذه القصة. التي يحدثنا عنها عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم كما في صحيح  
مسلم قال رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه - 00:00:25  
 وسلم في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من ينتظر ان يرمي اني شاب ومنا من هو في جسره يعني مع دوابه التي ترعى  
وتبيت مكانها. اذ نادى منادي رسول الله - 00:00:45

صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة. الصلاة جامعة. فاجتمعنا اليه صلى الله عليه وسلم. فقال انه لم يكننبي قبله الا كان حقا عليه ان  
يدل امته على خير ما يعلمه لهم. وينذرهم شر ما يعلمه لهم. وان امتكم هذه جعل - 00:01:05

عافيتها في اولها. وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها. وتجيء فتنة فيرقق وبعضا بعضها بعضا. وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي.  
ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه. اي هذه التي ستهلكني حقا. فمن احب ان يزحزح عن النار - 00:01:35  
ويدخل الجنة فلتاته منيته. وهو يؤمن بالله واليوم الاخر. وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفة  
يده وثمرة قلبه فلي ان استطاع فان جاء اخر ينazuه. فاضربوا عنق الاخر. هذا الحديث العظيم يا عباد الله - 00:02:05  
تضمن جملة من المسائل الكبار التي يضيق عنها مثل هذا المقام. التي يضيق المقام عن استيعابها وموضع حديثنا في هذا اليوم عند  
عند قوله صلى الله عليه وسلم فمن احب ان يزحزح عن النار - 00:02:35

ويدخل الجنة فلتاته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر وليأتى الى الناس الذي يحبه ان يؤتى اليك هكذا جملة اختصرت الكثير في  
ابواب المعاملة بين الخلق بعضهم البعض هكذا يختصر صلى الله عليه وسلم وهو الذي اوتى وجوابه الكلم يختصر الافا من الكلمات -  
00:02:55

والعبارات والخطب والمقالات في هذه القاعدة الجامعة. بل هي قاعدة من قواعد السعادة. وميزان عادل منصف ينصبه النبي عليه  
الصلوة والسلام لكل من يتعامل مع الناس. الناس الذين في تنوع اخلاقهم كما بين السماء والارض. وما ذكره عليه الصلاة والسلام هنا  
هو الميزان الصحيح - 00:03:25

للإحسان والنصح للخلق. فكلما اشكل عليك شيء مما تعامل به الناس. فانظر هل تحب ان بتلك المعاملة ام لا. فان كنت تحب ذلك كنت  
محبا لهم ما تحب لنفسك. وان كنت لا تحبه - 00:03:55

فقد ضيّعت هذا الواجب العظيم. ان طبّقت خلاف ما تحب. ايها الاحبة ان من يهتدي بهذه الوصية النبوية في معاملاته الاجتماعية  
تستقيم حاله وتتحمّل خصاله وترقى مع الناس افعاله. فلا - 00:04:15

لأنه لا يحب ان يؤذوه. ولا يعتدي عليهم لانه لا يحب ان يعتدي عليه. ولا يشتمهم لانه لا يحب ان يشتم وهم جرا لا يغشهم في البيع  
والشراء وغير ذلك. ولا يكذب عليهم لانه يحب ان يعامل - 00:04:35

لأنه لا يحب ان يعامل بمثل ذلك. وهذه قاعدة لو ان الناس مشوا عليها في التعامل بينهم لنالوا خيرا كثيرا وهو يشبه قول النبي صلى  
الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه - 00:04:55

ما يحب لنفسه ايها المؤمنون وعندما تتأمل القرآن الكريم نجده يرسخ هذا المعنى بأساليب منوعة ومن ذلك قوله سبحانه ويل

للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. فهو لاء لحقهم الذي حين تلبسوها بهذا الوصف

المركب - 00:05:15

يأخذون زائدا ويعطون ناقصا. وقد قال قنادة رحمة الله اوفي ابن ادم الكيل كما تحب ان يوفى واعدل كما تحب ان يعدل لك. ومثال اخر من كتاب الله يرسخ هذه الوصية النبوية - 00:05:45

قاعدة الجامعة في التعامل مع الخلق ول يأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه هو قوله عز وجل في حق الزوجات ولهم مثل الذي عليهن بالمعروف. وللرجال عليهن درجة. والمعنى كما يقول ابن كثير رحمة الله - 00:06:05

لهم على الرجال من الحق ما مثل ما للرجال عليهن فليؤد كل واحد منها الى الاخر الى الاخرين ما يجب عليه بالمعروف. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهم اني لاتزبن لامرأتي كما تزبن - 00:06:25

يبنوا لي ايها المسلمين ولقد طبق نبيكم صلى الله عليه وسلم هذه الوصية والقاعدة العظيمة وفي التعامل واستعمالها في تربية الصحابة فكانت من انجح الادوية واصفاها. يأتيه شاب فيقول يا رسول الله ائذن لي في الزنا فاقبل القوم عليه فجزروه. وقالوا له ما؟

فقال ابنه. فدلي - 00:06:45

منه قريبا فجلس فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال له مخاطبا عاطفته عقله اتحبه لامك؟ قال لا. جعلني الله فداءك. قال ولا الناس يحبونه لامهاتهم. قال اتحبه لاختك؟ قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك. قال ولا الناس يحبونه ليناتهم - 00:07:15

ثم قال اتحبه لاختك؟ اتحبه لختلك؟ وفي كل مرة يحبه الشاب لا والله جعلني الله فداءك. يقول ابو امامة رضي الله عنه راوي هذا الحديث. فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه وقال - 00:07:45

قال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحسن فرجه. قال فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت شيء يعني من هذه القاذورات. ايها الاحبة ان هذه القاعدة الجليلة هي نداء نداء الفطرة - 00:08:05

سليمة التي فطر الله تعالى الناس عليها. فاستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في حواره مع هذا الشاب. فما كان منه الا الاستجابة العاجلة لهذا النداء. قيل للاحنف بن قيس سيدبني تميم من تعلم الحلم. قال من نفسك - 00:08:25

كنت اذا كرهت شيئا من غيري لا افعل مثله باحد. وكان محمد بن واسع رحمة الله عليه احد وائمه التابعين كان يبيع حمارا له فقال له الرجل الذي يريد ان يشتريه منه ارضاه لي؟ قال لو - 00:08:45

لم ابعه ومراد محمد رحمة الله ابني لا ارضي لك الا ما ارضي لنفسي. لهذا صدقتك وانني لم ابعه الا لرغبة عنه وعدم رضاي عنه. الله اكبر ما اجلها من وصية وما اعظمها من - 00:09:05

قاعدة حري بال المسلم ان يتأملها وان ينظر الى واقعه معها وان يجتهد في تطبيقها في نفسه ايدي من حوله. طبقها ايها المؤمن في بيعك وشرائك وآخذك وعطائك. طبقها في البيت في الشارع في - 00:09:25

عمل في السوق في المسجد وفي المدرسة. وفي وسائل النقل وفي جلوسك مع اصحابك. فان خالفتها فعاملت بما تكره ان تعامل به فقد علمت ما قال الله تعالى في المطففين. وكتبت من المتناقضين الذين ذمهم - 00:09:45

الله تعالى بقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ليكن ايها الاحبة. ليكن كل واحد منا حكما على نفسه امام هذه الجملة. ول يأتي الى الناس - 00:10:05

الذى يحب ان يؤتى اليه. ولوضع نفسه دوما في مكان الطرف الآخر ولينظر. هل يحب مثلا ان يعامل بالصدق هل يحب ان يقدر الناس؟ هل يحب ان تقدر زوجته؟ هل يحب ان يحترم الناس مواعيده؟ اسئلة كثيرة - 00:10:25

اجابتها معلومة عند كل عاقل. فاذا كان كذلك فليعلم ايضا ان الناس يحبون هذا يكرهون ضده. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الآيات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفرون الله - 00:10:45

العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربى كان غفورا رحيمـا. الحمد لله على احسانه والشكر له

على توفيقه وامتنانه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه. وشهاده ان محمدا عبده - 00:11:05  
رسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله واصحابه واخوانه اما بعد. فاذا كانت هذه الوصية النبوية مطلوبة في تعاملنا مع

الخلق فهي كذلك بل من باب اولى في تعامل العبد مع ربه عز وجل. كيف يطلب العبد - 00:11:25  
من ربه ان يعطيه ما يحب. وان ينجيه مما يكره. وهو مقيم على معاصيه وما يكرهه الله تعالى. بل وتارك لما يحبه منه مولاه. يقول

ابن الجوزي رحمة الله ويرحه ويحك لو ابتلاك في ما لك فقل - 00:11:45

لاستغثت او في بدنك ليلة بمرض لشکوت فانت تستوفي مطلوباتك منه ولا تستوفي حقك حق عليك ويل للمطففين. ولهذا قال سلمان الفارسي رضي الله عنه الصلاة مكياً. فمن وفي وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في الحق المطففين. اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق والاقوال - 00:12:05

اعمال لا يهدى لاحسنها الا انت. اللهم جنينا سيء الاخلاق والاقوال والاعمال. لا يجنينا ذلك الا انت اياك نعبد وایاك نستعين - 00:12:35